

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 61. التمهيد للدولة

الإسلامية

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا

بني عطية عطف يرحم - 00:00:00

ذاك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة. من السيرة النبوية الفرنسية. والتي نستعرض فيها سيرة

نبينا - 00:00:30

صلى الله عليه وسلم وانجازه واثره في العالم من خلال تعليقات وكتابات آآ بعض المؤرخين والمفكرين والمستشرقين الفرنسيين وصلنا في الحلقة الماضية الى النبي صلى الله عليه وسلم حين آآ كان قد دخل رجع الى مكة بعد رحلة - 00:01:00

من اه الى الطائف وحين اه صده اهل الطائف ثم صده كذلك اهل مكة وكذبوه حتى لما بلغهم في حادثة الاسراء والمعراج. والان اذا تتبعنا جدول اعمال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة فسندري انه كان يريد ان - 00:01:20

اه يسلم اهل مكة فاذا اسلم اهل مكة اسلم من ورائهم العرب جميعا. فلما صده اهل مكة فكر في باعتبارها العاصمة الثانية والقبيلة المقاربة في القوة والمكانة لاهل مكة. فلما صده اهل الطائف هذه - 00:01:40

الخطوة الثالثة على جدول الاعمال وهي ان يعرض نفسه على القبائل عسى ان يجد قبيلة توفر له الحماية لكي يبلغ رسالة الله تبارك وتعالى ولكي تكون هذه القبيلة يكون تكون ارضها آآ بذرة الدولة الاسلامية. آآ - 00:02:00

لذلك هنا بدأ مع موسم الحج القادم الذي كان في العام العاشر آآ العام الحادي عشر من البعثة في عرض على القبائل بهذه النية بنية ان يسلموا ثم ان يتكلفوا هذه الحماية ويكونوا انصار هذه الدولة - 00:02:20

الاسلامية. طبعا قريش اه كانت لهذا بالمرصاد. فعملت التها الاعلامية والدعائية على منع وصول هذا الصوت الى القبائل وكان كلما آآ لقي النبي احدا كلما دخل اليه اما قبله او بعده من اهل قريش من - 00:02:40

يحذرهم منه فكان هذا يسبب ابتعاد تلك القبائل عن النبي صلى الله عليه وسلم او بعضها كان يضع شروطا يقول يعني لا نقوم بهذا الامر الا ان يكون لنا الامر من بعدك. يعني ان نكون نحن زعماء العرب من بعدك. فطبعا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان هذا

الامر - 00:03:00

ولله يضعه حيث يشاء. النبي لم يعرض مقابلا الا الجنة. دخول الجنة. فعلى هذه المرحلة التي كان يحرص فيها انه يعرض النبي نفسه على القبائل يقول سفري لم تفت هذه النكبات في عضد محمد فلقد كان فوق كل المصائب - 00:03:20

وكانت احتفالات الحج قد بدأت وهي التي كانت تجلب الى مكة جموعا غفيرة من الناس. وكان محمد يستفيد من هذا الوقت للدعوة ضد الوثنية وكان يرفع صوته ضد الالهة المزيفة في الطرقات وفي الميادين العامة وفي كل مكان - 00:03:40

فيتحدث ناصر الدين ديني عن اثر الدعايا المضادة التي اطلقها القرشيون ضد الاسلام في نفسيات آآ القبائل العربية فيقول هذه الكلمات كانت تثير الريبة والحذر في نفوس العرب فيبتعدون عن محمد قائلين مثلا ان مواطنك اعلم - 00:04:00

كمنا فابداً باقناعهم. او اذا منحك الله النصر فان ثمرة انتصارك لا تعود علينا وانما تعود على عشيرتك. فلا فائدة ترجى جائزا من

التحالف معك. لم يهنه مثل هذا اللقاء الجاف من عزم الرسول. وما من شخصية عظيمة وصلت الى مكة الا - [00:04:20](#)
وكان الرسول من اسرع الناس الى لقائها. وبينما يعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل اذ جاء جاءت النصره من قوم لم
يكن احد يتوقعهم في ذلك الوقت - [00:04:40](#)

وهم مجموعة من ستة افراد كانوا جالسين كان اصلهم من يثرب التي صارت فيما بعد المدينة المنورة تعالوا نرى كيف وصف هذا
اللقاء. يقول سفري كان ستة من يخرب يتجاذبون اطراف الحديث عند العقبة فدنا منهم - [00:05:00](#)
اشترك معهم في الحديث فاكبروا الذوق الذي ظهر به في اعينهم فغبطوه عليه. ولمسوا فيه حديث المذهب وكياسة القرشي اي
فاستمعوا له باهتمام. ولما ادرك محمد وقع حديثه في نفوسهم اراد ان يستكمل اقناعهم فقرأ عليهم بعض آيات القرآن - [00:05:19](#)
الفراسة ما صوروا جذابة لقوة الله. وحيث يدعو الناس جميعا الى عبادة اله الكون الواحد. اخذ الاعجاب بعقول الغرباء فاستسلموا
لسلطان الاسلام وامنوا برسالة محمد وثبتت الحماسة التي بعثها فيهم ولم تمنح ابداء. ولما - [00:05:39](#)
عادوا الى المدينة اصبحوا رسلا للدين الجديد. هنا توقف آا اكثر الباحثين عند هؤلاء النفر الستة من المدينة. ولماذا هؤلاء النفر الستة
من المدينة تحديدا هم الذين لقيت فيهم الدعوة - [00:05:59](#)

الاسلامية ما لم تلق في غيرهم عادوا الى البحث في اوضاع المدينة الاجتماعية واوضاع المدينة الدينية لكي يخرجوا هذا السر في
هذا الاطار يقول كان يمكن لليهود الموحدين ان يؤثروا في عرب يثرب تأثيرا دينيا - [00:06:19](#)
كبيراً لو لم يفعلوا ما عابهم به القرآن من كتم التوراة. ولو لم يعدوا الوحي امراً خاصاً بامتهم. ولو لم قفوا بالعرب المشركين الاميين
العاطلين من كتاب منزل. مع تماثل حياة اليهود والعرب وتجارتهما وزراعتهما ومع - [00:06:42](#)
اليهودي بلغة العرب ونظمهم القصائد البليغة كالعرب. ولو لم يضطر العرب الى مقابلتهم بمثل استخفافهم ولو ولم يتحذلقوا عندما
كانوا يسألون فمهد يهود يثرب السبل للاسلام بذلك هو هنا يشير الى آا ما عرفه المسلمون او ما عرفه اهل يثرب من اليهود من انهم -
[00:07:02](#)

ينتظرون نبيا قادما ويهددونهم به. فلذلك كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم هو بمثابة المفاجأة السارة والسعيدة التي سمعها اهل
يثرب عن هذا النبي الكريم الذي سمع خبره قبل ذلك من - [00:07:32](#)
اليهود فهؤلاء الستة كما يقول جامبروا هؤلاء النفر الست كانوا الغرسة الاولى للاسلام في يثرب امنوا وبايعوا على ايمانهم ورجعوا
مبشرين قومهم وهذه في الحسابان صدفة موفقة ولكنها في مشيئة الاقدار - [00:07:52](#)
لرسالة الاسلام طريقها الاول العملي الذي قدره الله لنجاحها. يتحدث سفري عن نفسية هؤلاء الستة وكيف استقبلوا دعوة النبي صلى
الله عليه وسلم؟ فيقول وكانوا قد استمعوا كثيرا الى اليهود يتحدثون عن - [00:08:12](#)
نبيا سيفرض سلطانه على جميع امم الارض. ولعلمهم بمقدار شوق اليهود الى مجيء هذا النبي ولاعتقادهم انهم وجدوا هذا النبي في
شخص محمد بادروا الى اعتناق دينه لكي يحظوا بالفضل العظيم. يقول ايميلدرمنجم في آا نفس - [00:08:32](#)
هذا الاطار ايضا في تحليله لما حصل مع هؤلاء الستة يقول وعرب يثرب الذين استعدوا للتوحيد بما علموه من حلفائهم واليهود
تساءلوا عن كون محمد العجيب الامر نبي اخر الزمان الذي حدثهم عنه بنو اسرائيل احيانا فرأوا ان يسبقوا غيرهم الى - [00:08:52](#)
نفقته اذا كان ذلك النبي. وطمع بعضهم ان يهاجر هذا النبي القوي الى يثرب التي اكلها انقسام القبائل وعصبياتها والتي عانت حربا
اهلية مخربة بين الاوس والخزرج. فيرأب الصدع ويحل الوئام محل الخصام - [00:09:12](#)
لذلك آا منذ هذه اللحظة بدأ يوجد آا او بدأت توجد طلائع الاسلام في المدينة المنورة هؤلاء الستة ذهبوا الى قومهم ثم عادوا في
الموسم القادم باثني عشر رجلا. وهؤلاء الاثني عشر رجلا بايعوا النبي البيعة الصغرى - [00:09:32](#)
او تسمى بيعة الاسلام اللي هي بيعة ان يؤمنوا ببيعة الصلاة والصيام وبيعة الكف عن المنكرات والفواحش وحيانا تسمى بيعة لانها
بيعة ليس فيها جهاد. وهي المذكورة آا بنودها في سورة الممتحنة. آا يا ايها النبي اذا جاءك - [00:09:52](#)
المؤمنات يبایعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتان يفتدينه بين ايديهن وارجلهن ولا

يعصينك في معروف فهذه بنود البيعة هي البنود التي بايع عليها هؤلاء النفر في آآ البيعة الاولى او تسمى البيعة الصغرى او بيعة

النساء - 00:10:12

ثم عادوا الى المدينة واقبلوا في الموسم القادم آآ كانوا فوق السبعين كانوا فوق السبعين ومعهم ايضا امرأتان. فهؤلاء الذين بايعوا

البيعة الكبرى. اللي هي بيعة الجهاد. بيعة الحماية. بيعة - 00:10:32

دولة انصح التعبير يعني انهم يتكفلون بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وبان تكون مدينتهم يثرب هي المكان الذي يمثل اه ارض

الدولة الاسلامية. هنا يلتفت اه هؤلاء المستشرقون الى ان مبدأ الجهاد ولد هنا ولد في هذه الفترة - 00:10:52

المكية مبدأ الجهاد والدفع والحماية التي ولدت مع تأسيس الدولة. فمن هؤلاء يقول ايميلدر منجم اذا يكون مبدأ الحرب المقدسة قد

وضع اول مرة في بيعة العقبة الثانية التي تعرف ايضا ببيعة الرجال. كما عرفت بيعة العقبة الاولى ببيعة النساء. ولم - 00:11:12

اذن الله لرسوله قبل هذه البيعة الثانية في انتشار الحسام ولم يكن في القرآن قبلها غير الايصال بالصبر. وما كان محمد واصحابه

ليقابلوا الاضطهاد بغير الحلم ونسيان الاذى مدة ثلاث عشرة سنة. ثم اذن للمسلمين في درء الاعتداء بالاعتداء بعد الان موقوفا على

امر - 00:11:32

الله تعالى. طبعا هذه البيعة اه غيرت الخريطة السياسية في العالم العربي. لا اقول في الحجاز فقط ولا حتى في العالم العربي فقط

بل غيرت الخريطة السياسية في كل العالم. لكن هذه البذرة بذرة ان يوجد للنبي صلى الله عليه وسلم دولة - 00:11:52

ان هذا هو الانجاز الكبير والتحول الكبير واللحظة الفارقة. في هذا يقول ناصر الدين دينيه اصبح للرسول بعد هذه البيعة ملجأ امين

في مدينة يثرب فامر اتباعه بالهجرة اليها. ولم يطمئن المشركون الى هذا الامر ورأوا ان من الخطر عليهم ان يؤلف - 00:12:12

حياتهم مع اهل يثرب تلك المدينة التي تنافس مكة جماعة واحدة. فاعرضوا الهجرة بكل ما يملكون من وسائل العنف لذلك لم يتمكن

المسلمون من الهجرة الا فرادى او جماعات صغيرة متتابعة. وهذا طبيعي فان وجود - 00:12:32

كدولة للاسلام او بوجود دولة لاي فكرة. وجود دولة لاي فكرة هي خط احمر بالنسبة لاي وضع سياسي يعني لابد اه لاي دعوة ان

تتحول الى دولة. لكي تستمر هذا يعني في اجتماع البشر في طبائع - 00:12:52

البشر ولم توجد دعوة بلا دولة واستمرت. يعني الدعوة اذا لم تتحول الى دولة فانها تذبل وتضمحل. اي فكرة لا تستطيع ان تكون دولة

تذبل وتضمحل خصوم هذه الفكرة لابد ان يحولوا بينها وبين ان تتحول الى دولة - 00:13:12

وهذا خط احمر بل هو اكبر الخطوط الحمراء. ونحن اذا تأملنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم سنرى ان الهجرة وتأسيس الدولة

الاسلامية كانت مرحلة فارقة ما قبلها لا يشبه ابدا ما بعدها. ولذلك بدأ سيدنا عمر التاريخ - 00:13:32

المسلمين بالهجرة لذلك المشركون كانوا اشد ما يكونون توترا ورفضاً لمسألة تكون بذرة الدولة في المدينة ولذلك حاربوا ان آآ يهاجر

المسلمون ليس كهجرة الحبشة هجرة وفار من الاضطهاد لكن هذه هجرة تكوين دولة وتأسيس دولة. ولذلك لم

يستطع المهاجرون ان يهاجروا الا مستترين - 00:13:52

او في جماعات متتابعة ولم يبق بعد ذلك الا قتل النبي صلى الله عليه وسلم لكي تنتهي بذرة هذه الدولة. هذا ما نراه ان شاء الله في

الحلقة القادمة. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدها علما. والسلام عليكم ورحمة - 00:14:22

الله وبركاته. يا رب اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل

الاعظم - 00:14:42